رابط المادة على منصة باحث

السيرة النبوية الفرنسية

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 92 والأخيرة: وفاة النبي ﷺ

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثغر الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو يا كل الناس حياة يا بني عطية عطف يرحم - 00:00:00

ذاك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاخر. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب - 00:00:30

في هذه الحلقة الاخيرة من سلسلة السيرة النبوية الفرنسية التي استعرضنا فيها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واخلاقه وانجازه من خلال كتابات بعض المفكرين والباحثين والمؤرخين الفرنسيين. آآ نحن اليوم في الحلقة الاخيرة وهي التي نتناول فيها وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:55

ويعني لا يخفى على احد انه مسألة وفاة النبي من اللحظات الصعبة التي يعني حتى الكلام فيها يصعب على المسلم النبي صلى الله عليه وسلم كان يعني يهون آآ كان يقول لاصحابه ان من اصابته مصيبة فليذكر مصابه بي. يعني اي انسان - 00:01:16

طيبوه مصيبة حين يتذكر مصيبته بفقد النبي صلى الله عليه وسلم تهون عليه مصيبته. فلذلك يعني لن اتكلم فيها تجدون يعني كثير من الناس لا يملكون دموعهم في هذه في الكلام عن هذا. فلذلك ان شاء الله سنكتفي بقراءة - 00:01:36

ما اه كتبه اولئك المستشرقون والباحثون الفرنسيون وما الذي تذكروه عند لحظة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم؟ وكيف استعرضوا هذه اللحظة اللي هي لحظة الوفاة وآآ يعني كيف كانت شخصية النبي صلى الله عليه وسلم شخصية - 00:01:56

تسيطر حتى على كاتبها وان لم يكن مسلما. يعني طالما الانسان بدأ في دراسة هذه السيرة دراسة علمية اراد ان يصل بها الى الحق تستولي عليه شخصية النبي صلى الله عليه وسلم حتى لو لم يكن عربيا ولو لم يكن مسلما - 00:02:16

فسنرى مثل هذا في ما سننقله بعد قليل من اقوال هؤلاء المستشرقين الفرنسيين. نبدأ من آآ هنري دي كاستري آآ الذي ذكرنا انه كان من رجال الادارة الفرنسية في الجزائر ولم يسلم لم يسلم. وانما كتب كتابه تأثرا باخلاق العرب في الصحراء وفي الجزائر - 00:02:37

كتاب الاسلام خواطر وسوارح. يقول فيه ولما احس بقرب الاجل ذكر الفقراء فانه لم يرغب طوال حياته في المال بل كان كلما اجتمع اليه شيء منه انفقه في الصدقات وكان قد اعطى عائشة يسيرا لتحفظه. فلما حضره المرض امر - 00:02:57

وبانفاقه على المعوزين لساعته وغاب في سنة. ولما افاق سألها ان كانت انفذت امره فاجابته كلا. فامر بالنقود واشار الى العائلات المعوزات فوزع عليهم وقال الان استراح قلبي فانني كنت اخشى ان الاقي ربي - 00:03:17

انا املك هذا المال ويعني طبعا هذه واقعة صحيحة آآ لما النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بما كان لديه من المال وآآ قال يعني ما ينبغي لنبينا ان يموت وعنده مثل هذا. آآ ولما آآ توفي النبي صلى الله عليه وسلم آآ التقط - 00:03:37

بريء هذا كيف شاع الخبر في المدينة؟ فقال بهذا النبأ غرقت المدينة في حزن شامل. والصورة التي ينقلها الينا المؤلفون المعاصرون لهذا الحداد العام الذي غطى المدينة صورة مروعة للغاية - 00:03:57

وتدل على مقدار ما كان يتمتع به محمد من نفوذ على العقول. يصور ناصر الدين دينيه حالة المدينة بعد اه دفن النبي صلى الله عليه وسلم فيقول انتهى المؤمنون من دفن نبيهم في منتصف الليلة الفاصلة بين يومي الثلاثاء والاربعاء - 00:04:13

فلما نادى بلال في فجر اليوم التالي بالمؤمنين الى الصلاة واراد ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله اختنق صوته بالعبرات فلم يقدر على لفظ اسم محمد. وجاوبته المدينة باسرها كانها الصدى. بانك اسا طويلة - 00:04:33

ارتفعت الى السماء من نوافذ الديار ما الذي تذكره اولئك المستشرقون عن النبي صلى الله عليه وسلم في لحظة وفاته؟ يقول ايميل دارمنجم في كتابه حياة محمد وعلى ما في محمد من ميل الى النعيم الحسي واتصوره يقصد بالنعيم الحسي هنا قول النبي صلى الله - 00:04:53

قال وسلم حبب الي من دنياكم النساء والطيب. وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ذراع الشاة آآ من من يحب من اللحم ذراع الشاة. اتصور ان هذا هو ما كان يقوله. يعني يعني يريد ان يصور ان النبي لم يكن مترهبا. وانما - 00:05:17

كان يعني انسانا يميل ايضا الى النعيم الحسي. ولكنه يردف هذا فيقول. نرجع اليه يقول وعلى ما في محمد من ميل الى النعيم الحسي لم يكن طماعا ولا صلفا ولا شديدا عن حرص او تعصب. وكان حليما رقيق القلب رحيما - 00:05:37

مترددا عند عدم الوحي رؤوفا بالجميع بسيط المظهر على الدوام. وما اكثر ما كنس غرفته بيده ورقع ثيابه وخسف نعله وحلب نعاجه بنفسه واستلقى على ارض المسجد ونهض ليفتح الباب لهرة وعالج ديكا مسنا ومسح عرق فرسه - 00:05:57

كمه وتصدق بما يتجمع لديه من النقود. وكان يتجنب كل ما يمكن ان يبدو به ملكا في هذه الدنيا وكان ينهى عن تلقيبه بالملك وما اليه وكان لا يرى له بلاط ولا وزير خلا بضعة مستشارين وبضعة كتاب - 00:06:21

وخاتما فضيا منقوشا عليه محمد رسول الله. يعود هنا لدي كاستري فيتأمل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فيقول كان قنوعا خرج من هذا الباب اي توفي كما رواه ابو هريرة ولم يشبع من خبز الشعير مرة في حياته - 00:06:41

هذا هو النبي الذي قال عنه المنشدون من النصارى انه كان نهما يأتي المغيبات في الحانات تجرد من الطمع وتمكن كان من نوالي المقام الاعلى في بلاد العرب ولكنه لم يجنح الى الاستبداد فيها فلم تكن له حاشية ولم يتخذ وزيرا ولا حشما وقد حاز المال والمعالي - 00:07:04

بلغ من السلطان منتهاه ولم يكن له من علامات الامارة والملك سوى خاتم من الفضة مكتوب عليه محمد رسول الله. يقول ناصر الدين دينه كانت المعاني تتدفق غزيرة من الفاظه المحكمة الموجزة. التي تعبر - 00:07:27

عن مراده خير تعبير اما سحر بيانه فكان شيئا الاهيا يغزو القلب ويأسر اللب ولا يقوى احد على مقاومته الشاعر والدبلوماسي الفنصل الى مارتين في كتابه حياة محمد يقول وكانت حياته حياة القناعة والشظف بل والزهد. حياة مفعمة تأملا وصلاة وصوما وخشوعا لله وهونا - 00:07:47

في المشي ومواظبة على المسجد وتطهرا وسجودا على الرمل ووعظا ودعوة الى سبيل الله. ولم يكن يبدي في علاقته بالناس ترفعا عدا ما يلوح عليه من قداسة النبوة ولم يكن فيه ولا حوله ما ينبئ بانه ملك او غاز - 00:08:14

فقد كان كل ما فيه ينم عن النبي المرسل. يواصل الفونسو ديلا مرتين فيقول ايضا كان يعيش على التمر ماشيته التي لم يكن يأنف من حلبها بنفسه. ولم يكن يستعين بغلمانه فيما يشق من اشغال بيته - 00:08:36

الا قليلا فقد كان يرد الماء ويكنس بيته وكان يجلس على حصير ويخصف نعله ويرقع ثوبه القديم يقول ناصر الدين دينيه ايضا في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. وكان هادئ الخلق حليم الطبع لا - 00:08:55

فيه ولا خشونة لا يدعوه احد الا اجابه في الحال. يحب الاطفال ويلاعبهم ويضمهم الى صدره الكريم يقول ايضا ناصر الدين ديني منذ اليوم الثاني عشر من ربيع الاول للعام الحادي عشر الهجري تمانية يوليو سنة ستمية اتنين وتلاتين ميلادية. يرقد في هذا المكان الذي فاضت به - 00:09:15

روحه الشريفة جثمان ذلك الانسان السامي الذي كان على الاقل لا ينزل قدره عن قدر اعاظم الانبياء والملوك. والقواد والفقهاء والخطباء والفلاسفة. والذي اصبح دينه الاخذ في الانتشار باضطراب يضم اليوم ثلاثمائة مليون - 00:09:37

من الاتباع. طبعا هذا الكلام في الوقت الذي كتبه فيه دنيه الان المسلمون يعني حوالي مليار وآآ سبعمائة مليون مسلم يواصل دينيه

فيقول وكان يرعى شئون الجميع سواء في ذلك الاشراف والعبيد. بعطفه وقد روي ان الناس - 00:09:58
ساغفل مرة اخباره بموت خادم فقيرة تعمل في المسجد فغضب لذلك غضبا شديدا وسأل عن المكان الذي دفنت فيه حتى فوجده فجلس يصلي على الميت. طبعا هذه حادثة رواها البخاري ان امرأة كانت تقوم المسجد يعني تنظف المسجد فتوفي - 00:10:18
فافتقدها النبي صلى الله عليه وسلم فلما سأل قالوا يا رسول الله انها ماتت قال افلا كنتم اذنتموني وذهب الى قبرها فصلى عليها. ونختم بهذا النقل من ناصر الدين دينه الذي آآ كانما كتبه وهو يتأمل قبر النبي صلى الله - 00:10:38
الله عليه وسلم يقول زيارة قبر الرسول ليست من فروض الاسلام ومع ذلك فقليل من الحجاج الذين وصلوا الى مكة متحملين المشقة والاخطار الخطيرة في سفرهم من يترددون في تحمل المشقات طيلة اثني عشر يوما كلها تعب وعناء - 00:10:58
تفصل مكة عن المدينة حتى يصلوا الى صاحب القبر العظيم يحملون اليه تحياتهم الحارة النقية آآ كنت ارى من عجائز آآ يعني اجدادنا من يقول يا رب ارزقني زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقصد - 00:11:18
يعني يقصد الحج ولكنه يعبر عنه بزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. فيعني سبحان الله هذه العاطفة التي التي شملت المسلمين والتي لا تزال تتردد حتى يومنا هذا. دليل على عمق هذا الاثر الذي غرسه نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:11:38
وكانت هذه هي الحلقة الاخيرة من سلسلتنا. اسأل الله تبارك وتعالى ان ينفع بها وان ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يتقبلها منا وان يكتب لنا القبول. وآآ يعني لا استغني طبعا - 00:11:58
عن ملاحظاتكم ولا استغني عن مقترحاتكم. واسأل الله تبارك وتعالى ان نلقاكم على خير سبحانك اللهم وبحمدك نشهد وان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:18
يا ربي اجمعني بحبيبك يا رب اجمعني بحبيبك صلى عليه وسلم وفي قلبي الرجل الاعظم - 00:12:38